

كتب ورسائل وفتاوى ابن تيمية في التفسير

البيان ^ وقال تعالى ^ سبح اسم ربك الأعلى الذي خلق فسوى و الذي قدر فهدى ^ و قال تعالى ^ و هديناه النجدين ^ .

ففي كل أحد ما يقتضي معرفته بالحق و محبه له وقد هداه ربه إلى أنواع من العلم يمكنه أن يتوصل بها إلى سعادة الأولى و الآخرة وجعل في فطرته محبه لذلك لكن قد يعرض الانسان بجاهليته و غفلته عن طلب علم ما ينفعه .

و كونه لا يطلب ذلك و لا يريد أن يرضى أمر عدمي لا يضاف إلى الله تعالى فلا يضاف إلى الله لعدم علمه بالحق و لا عدم إرادته للخير .

لكن النفس كما تقدم الإرادة و الحركة من لوازمها فانها حية حياة طبيعية لكن سعادتها و نجاتها إنما تتحقق بأن تحيى الحياة النافعة الكاملة و كان مالها من الحياة الطبيعية موجبا لعذابها فلا هي حية متنعمة بالحياة و لا هي ميتة مستريحة من العذاب قال تعالى ^ فذكر إن نفع الذكرى سيذكر من يخشى و بتجنبها الأشقى الذي صلى النار الكبرى ثم لا يموت فيها و لا يحيى ^ فالجزاء من جنس العمل لما كان في الدنيا ليس بحي الحياة النافعة التي خلق لأجلها